

في حضرة السيد الرئيس

وضاح عبد ربه

عشرات الأسئلة يحملها الصحفي وهو في طريقه للقاء السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد، جزء منها يتعلق بشؤون وشجون الداخل ومعاناة كل السوريين، والجزء الأكبر يتعلق بوضع منظمة العالم الذي يعتقد إلى درجة أن كثيراً من زعماء العالم تاهوا في آرورته فخسروا مواقعهم ورهاناتهم، وتحول البعض منهم إلى مادة للسخرية ربما نتيجة غباء السياسي أو انجذابه للأعمال المحظوظة للولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الخليجية.

لن أبالغ لو وصفت الرئيس الأسد بأنه من القلائل الذين كانوا يعرفون جيداً إلى أين تتجه الأمور وأوضاع المنطقة، فهو وفي أصعب الأوقات كان الأكثر تفاؤلاً بين السوريين، وكان على مدار السنوات الست واتفاقاً ومؤمناً أن سوريا لم ولن تنكسر، وذلك على الرغم من كل الإمكانيات التي سخرت لتدميرها وهزيمتها شعبها.

حملت ما يمكن من الأسئلة، وحاولت ترتيبها قدر المستطاع بحيث أحصل على أكبر قدر ممكن من الأجرمية وأشياع جوعي الصحفي والمعرفي، وكل مكنت أن تتوقف الساعة عن الدوران ويتأتى في الفرصة لأسأل أكثر، وأكثر، لكن الوقت كان يمضي بسرعة وفي كل لحظة، كان على أن أعي أنني في حضرة السيد الرئيس الجمهوري، وأن جدول أعماله مليء بالمواعيد واللقاءات والاتصالات، فهو يقود أكبر حرب قائدها سفير سوريا للدفاع عن موئيه والسوبرين، والدفاع خاصة عن موئيه الوطنية وتقديرهم وتأريخهم، التي شكلت مجتمعنة ولا تزال تشكل فخر وعزوة وكرامة كل سوري إليناً وجد في العالم.

في الطريق إلى القصر الرئاسي، كثرت الأسئلة في ذهني، وبدأت أشعر أن الوقت الخصوص للقاء لن يكون كافياً ليجيب الرئيس الأسد على كل ما أتنبأ به من توقعاته، وإنما أن وصلت حتى وجدت سيادته ينتظر كعادته عند باب القصر الرئاسي. ومن دون أي إجراءات أمنية وجدت نفسى أمام الشخص ربما الأكثر استعداداً في العالم، وبعد المصافحة والسلام جلسنا، وبعد دقائق شعرت من دفعه كلام سيادته وتواضعه المعاند أن لدى كل وقت لأسأل ما أشاء، تغيرات على مستوى الصحافة وعلى الهيئة، وبنات السيد الرئيس على سلامته من «حالة التسمم» التي لم تحصل إلا في مختلطة رواد مواقع التواصل الاجتماعي، فضحك وقال: «بالفعل سمعت عنها منذ أيام فقط، قبل أن يضيف: «منذ بداية الأزمة صممت أنني بالنسبة لكل الإشاعات والأكاذيب التي اتكت من التركيز على الواقع، هذا كان أمراً أساسياً، لذلك غالباً أحياناً إيشاعة ليس لها معنى، غالباً لا نسمع بها إلا بعد مرور أيام وبالصادقة فقط، فهي ليست موجودة أساساً على خريطة الإعلام والسياسية، ترتكب الإشاعات والأكاذيب للطرف الآخر، فهو يعيش فيها أي يعيش في الواقع.

أمضيت ثانية الساعتين في حضرة الرئيس، كان كعادته صريحاً وواضحاً وبلغة بسيطة ولياقة لغوية، كان يجب على كل الأسئلة بكل أريحية بحيث يقدر كل ما يحوزه من معلومات من دون أي تردّد، وهذا ما عودنا عليه منذ توليه سدة الرئاسة عام ٢٠٠٠ وتبنته لسياسة الشفافية في تعاطيه مع السوريين، لأنّه وببساطة ليس لديه ما يخفيه عنه.

هو من درك جيداً أن الحرب بشعة وموجعة، وأن السوريين تعبوا، فهو يشعر أنه مواطن أول قبل أن يكون رئيساً للجمهورية، فتحده متمنياً لهم ومشكلات المواطن السوري أكثر من أي مسؤول يمكن أن يلقيه صحفي خالل مسيرة المهنية، مع القلق أن الرئيس الأسد يجبر ببراءة ومهاره تحويل الرياح العاتية إلى رياح داعمة، وسيق أن نجح حين بدت زيارة الحرب على العراق ويات الجيش الأميركي على الحدود السورية، وحين انتهت سوريا نزوراً وبهتاناً بغيت رفيق الحريري فاقطها العالم، فكان في كل معركة دولية أو إقليمية يخسر منها منتصراً، وأكثر قوة وصميمياً على المضي في سوريا لتكون أكثر مناعة مما كانت عليه، وأكثر استقلالاً وسيادة، وأكثر تألفاً بأيديها التي يسيطرون أجمل الملحم الجبلية دفاعاً عن سورتهم المقدسة.

هذه الحرب لا تختلف عن المعارك التي خاضها في السابق الرئيس الأسد، هي بكل تأكيد الأكبر والأشرس، لكنها لم تغيره كما يؤكد في هذا اللقاء، فالرئيس الأسد يقى المواطن ذاته الذي كان عليه قبل الفحصة جديداً وتحدى سكري واقتصادياً لكنه لثبت لنفسه أنا أنت يا سوري بانتياً، وأننا قادرون على حماية سوريا، وصد وهزيمة أكثر من ١٣ دولة أعلنت عداءها ووجّهت بعشرات الآلاف من المترافقين لتمثيلها ودفعت عشرات المليارات من الدولارات، وفي مسالة النصر، يخدم الرئيس الأسد أن لا يخسر أماناً، إما أن ننصر، وإما أن نسرّع تلك التي عرفناها وعشناها والتي ناضل أحدادنا من أجل بنائنا.

بكلمات بسيطة الرئيس الأسد قارر على إثبات وجهة نظره، وسوالية قراراته، لأنه مؤمن أنه يخوض معركة الحق على الباطل، وحركة سوريا الواحدة الموحدة على كل من يريد تقسيمها وتحوّلها إلى دويلات طائفية، وأن كل الافتراضات التي قدمت خلال السنوات الست الماضية لا يمكن أن تكون إلا من أجل نصرة سوريا والسوبرين، وهذه عقيدة يعيشنا البطل وهذه المعانى الحقيقة للوطن والشرف والإخلاص.

خرجت من اللقاء، وفي طريق العودة، كنت ألمو نفسي نيابة عن القارئ، لأنني بكل تأكيد لم أشبع رغبتي كما رغبتي في الحصول على المزيد من سيادة الرئيس، وبكل تأكيد لم أحصل على ثبوّات أو توقعات نهاية الحرب أو تاريخ انتهاءها، فالرئيس الأسد لا يحب على الأسئلة الافتراضية، ولا يعطي وعداً غير قادر على الالتزام بها، وهو من القادة الأكثرين واقعية في العالم ويعرف جيداً أن الحرب تنتهي فقط حين تراجُع الدول المعادية عن دعمها للإرهاب والإرهابيين، ووقتها يمكن الحزم أن يجيئنا قرار على إنجاز المهمة وإعادة الأمن والآمن للكامل المساحة السورية، وهذا ما سبق أن وعد به الرئيس الأسد السوريين، وما أكده خلال هذا اللقاء بأن كل شبر محتل من سوريا سستحرّره ولو بعد حين.

أختم بالتأكيد أن الانطباع الذي خرجت به من هذا اللقاء أن السيد الرئيس بات على وشك إيصال سوريا إلى بر الأمان، وأن التغيرات الدولية باتت تمثل لصلة الحق، وكذلك الرأي العام العالمي، وأن سوريا على موعد ليس بعيداً مع الانتصار على الإرهابي الكفاءات، وهذا تحدّق اقتصادي سيواجهه السوريون كما وجهوا التحدي العسكري والإرهابي، والرئيس الأسد واثق من ذلك.

معظم السوريين الذين هاجروا سيعودون بمختلف مستوياتهم الاقتصادية

مشكلة الفاسد ليست في عدم القدرة على محاسبته إنما في عدم القدرة على اكتشافه خصوصاً في ظروف الحرب

عدة حالات فساد تعاملنا معها كان مصدرها

الإنترنت علينا أن نضاعف الجهد على مستوى

الدولة والمجتمع من أجل الكشف عن المزيد منها

شهر العسل ما بين ٢٠١٠ و٢٠١١ كانت مليئة

بالنفاق والفساد.. لم يتغير شيء.. فقط حجم الهمة وأدواتها أصبحت مختلفة، فأنا لم أتغير على المستوى الشخصي والمستوى الرسمي إلا بالحدود الدنيا.

البطولات والعملاء

• الوطن: سيادة الرئيس معروف عن عدم قررion جادٌ من الشعب السوري فكتم تخرجهون ونتقدون بالمواطنين في أماكن عامة بأفكارها فجأة الشعب السوري خالل هذه الحرب سبباً إيجابياً؟

• الوطن: الشعب السوري وطني ولديه سبب استقلالية

وحس عال بالكرة، هذا الشيء كان موجوداً

داشاً ونراه موجوداً اليوم، ولكن ما فاجأنا

أعتقد إنك سوريين.. من أمانة عامة بأفكارها الشعب

ومستشارها.. هي نسبة قليلة ولكنها نسبة أكثر مما كان متوقعاً وهذه حقيقة.. وكذا سأل هل

كانت العمالة مختيبة إن أنسابها الجهل الذي يتبع للظروف.. بالمقابل هناك جانب إيجابي

يقول إن تجربة القطاع الخاص وتجربة عقبات أيضاً

قد تختلف عن القطاع العام، ولكنها تبقى عقبات..

مع ذلك أقول إن تجربة دوره الوطني في الأمور المالية

يلعب الحزب دوره الوطني في حالة ضرورة

والطبقة والدولة الماشية كان هناك دائماً

التجربة التي يعيشها المواطن العربي في سوريا

وعلقاته بالمسؤولين العبيدين الموجودين في الدولة

والخيارهم الصحيح، بالإضافة إلى الاختيار

الصحيح لمتابعته إلى مجلس الشعب، وإلى الهيئات

المختلطة والمتخصصة.. ولكن تأثير هذا الأمر متوقف وبعيد..

وبالتالي فإن الإعلام الخاص سبب عقبات أيضاً

أعتقد إنك إيجابي.. تتفاهم بحجم العملة الخاصة

بعد عقد طولية وأجيال كاملة لم تعرف سوى

الحزبي هو ما يسمى بالمنطلقات النظرية لأنها

هي التي تشكل عقيدة الحزب.. المنطلقات النظرية

التي نشأت في عقود سابقة لم تكن متداولة

بحاجة للقطاعين المشترك والخاص والشيء ذاته

يتعلق بالاعمال.. لكن تأثير التجربة في جزء

منها يعتمد أيضاً على تقليل تحزن أحياناً لهذا

الإعلام مجتمع وكولة.. فدخول الإعلام الخاص

بعد عقد طولية وأجيال متأخرة..

الآن، لم تعد هذه أولوية.. الأولوية أصبحت

للماركسية.. لم تلغ موضوع تطوير المطالقات

النظرية ولكن تأثير هذا الأمر متوقف وبعيد..

وهو يعتمد أيضاً على اكتشافه خطورة

الذين ينتظرون إلى مشارة كل قضايا..

وهو يعتمد أيضاً على اكتشافه خطورة

الذين ينتظرون إلى مشارة كل قضايا..

وهو يعتمد أيضاً على اكتشافه خطورة

الذين ينتظرون إلى مشارة كل قضايا..

وهو يعتمد أيضاً على اكتشافه خطورة

الذين ينتظرون إلى مشارة كل قضايا..

وهو يعتمد أيضاً على اكتشافه خطورة

الذين ينتظرون إلى مشارة كل قضايا..

وهو يعتمد أيضاً على اكتشافه خطورة

الذين ينتظرون إلى مشارة كل قضايا..

وهو يعتمد أيضاً على اكتشافه خطورة

الذين ينتظرون إلى مشارة كل قضايا..

وهو يعتمد أيضاً على اكتشافه خطورة

الذين ينتظرون إلى مشارة كل قضايا..

وهو يعتمد أيضاً على اكتشافه خطورة

الذين ينتظرون إلى مشارة كل قضايا..

وهو يعتمد أيضاً على اكتشافه خطورة

الذين ينتظرون إلى مشارة كل قضايا..

وهو يعتمد أيضاً على اكتشافه خطورة

الذين ينتظرون إلى مشارة كل قضايا..

وهو يعتمد أيضاً على اكتشافه خطورة

الذين ينتظرون إلى مشارة كل قضايا..

وهو يعتمد أيضاً على اكتشافه خطورة

الذين ينتظرون إلى مشارة كل قضايا..

وهو يعتمد أيضاً على اكتشافه خطورة

الذين ينتظرون إلى مشارة كل قضايا..

وهو يعتمد أيضاً على اكتشافه خطورة

الذين ينتظرون إلى مشارة كل قضايا..

وهو يعتمد أيضاً على اكتشافه خطورة

الذين ينتظرون إلى مشارة كل قضايا..

وهو يعتمد أيضاً على اكتشافه خطورة

الذين ينتظرون إلى مشارة كل قضايا..

وهو يعتمد أيضاً على اكتشافه خطورة

الذين ينتظرون إلى مشارة كل قضايا..

وهو يعتمد أيضاً على اكتشافه خطورة

الذين ينتظرون إلى مشارة كل قضايا..

وهو يعتمد أيضاً على اكتشافه خطورة

الذين ينتظرون إلى مشارة كل قضايا..

وهو يعتمد أيضاً على اكتشافه خطورة

الذين ينتظرون إلى مشارة كل قضايا..

وهو يعتمد أيضاً على اكتشافه خطورة

الذين ينتظرون إلى مشارة كل قضايا..

وهو يعتمد أيضاً على اكتشافه خطورة

الذين ينتظرون إلى مشارة كل قضايا..

وهو يعتمد أيضاً على اكتشافه خطورة

الذين ينتظرون إلى مشارة كل قضايا..

وهو يعتمد أيضاً على اكتشافه خطورة

الذين ينتظرون إلى مشارة كل قضايا..

وهو يعتمد أيضاً على اكتشافه خطورة

الذين ينتظرون إلى مشارة كل قضايا..

وهو يعتمد أيضاً على اكتشافه خطورة

الذين ينتظرون إلى مشارة كل قضايا..

وهو يعتمد أيضاً على اكتشافه خطورة

الذين ينتظرون إلى مشارة كل قضايا..

وهو يعتمد أيضاً على اكتشافه خطورة

الذين ينتظرون إلى مشارة كل قضايا..

وهو يعتمد أيضاً على اكتشافه خطورة

الذين ينتظرون إلى مشارة كل قضايا..

وهو يعتمد أيضاً على اكتشافه خطورة

الذين ينتظرون إلى مشارة كل قضايا..

وهو يعتمد أيضاً على اكتشافه خطورة

الذين ينتظرون إلى مشارة كل قضايا..

وهو يعتمد أيضاً على اكتشافه خطورة

الذين ينتظرون إلى مشارة كل قضايا..

وهو يعتمد أيضاً على اكتشافه خطورة

الذين ينتظرون إلى مشارة كل قضايا..

وهو يعتمد أيضاً على اكتشافه خطورة

الذين ينتظرون إلى مشارة كل قضايا..